تقرير عن

مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

مسوغات إنشائه – أهدافه– هيكله الإداري– إنجازاته

تجمع الروايات التاريخية العربية على أن المدينة المنورة من أقدم مدن العالم، أسسها حفيد رسول الله نوح عليه السلام يثرب بن قانياء في الجيل الرابع أو السادس أو الثامن بعد الطوفان وسميت باسمه (يثرب).

وعندما هاجر إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في العام الثالث عشر من البعثة النبوية بدأ تاريخها الذهبي، فصارت محضن المجتمع الإسلامي الأول، وعاصمة دولته المتنامية، واستمرت كذلك مدة العهد الراشدي، ثم تخففت من الأعباء السياسية عندما تحول ثقل الدولة إلى دمشق عاصم الأمويين، وخلصت للقيم الدينية والعطاءات الثقافية، ورحل إليها طلاب العلم والعلماء، يَدْرسون ويُدَّرسون في مسجدها النبوي، وتوالت إليها وفود المسلمين من أنحاء الأرض في مواسم الحج والعمرة، وكتب فيها وعنها الكثيرون على امتداد العصور التالية، فصار لها تراث ثقافي هائل يتحدث عن فضائلها ومعالمها، والأحداث المتميزة التي وقعت فيها، وأعلامها، وعطاءاتهم في فروع المعرفة كافة، من السيرة النبوية إلى الشعر، ولا تكاد تجد قرناً، بل جيلاً إلا وفيه كتابات عن المدينة المنورة، فقد زرع الله محبتها في القلوب استجابة لدعائه صلى الله عليه وسلم (اللهم حبب إلينا المدينة) .

غير أن هذا التراث الضخم يشكو من همين : التوزع في المكتبات ودور الوثائق والمخطوطات في أنحاء العالم ، وقلة الدارسين الذين يعكفون على

مخطوطاته ووثائقه وكتبه النادرة دراسة وتمحيصاً، ويخرجون للساحة الثقافية معلومات موثقة، بريئة من تزيد الرواة وأهواء المغالين.

لذلك كله، ولما للمدينة المنورة من مكانة في قلوب المسلمين جميعاً أنشئ مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة لينهض بهذه المهمة الكبيرة، وجُعل وقفاً خيرياً مؤبداً ليكون امتداداً لعطاءات الوقف الإسلامي العظيمة في القرون السابقة، وصرحاً علمياً رائداً يسعى **لتحقيق الأهداف التالية:**

١- جمع المعلومات عن المدينة المنورة في اللغات المختلفة من مختلف المصادر وأوعية المعلومات: كالكتب والمقالات والبحوث والوثائق، وحفظها، والتعامل معها بمختلف الوسائل الملائمة.

٢- إعداد ونشر البحوث والدراسات المنهجية الجادة، التي تتميز بالأصالة والدقة والتوثيق العلمي، عن المدينة المنورة وجوانب الحياة فيها قديماً وحديثاً، وتحقيق تراثها المخطوط، ورصد التطورات المستجدة دائماً.

٣- تقديم خدمات المعلومات الموثقة لمراكز البحوث، والباحثين، ولمن يستفيد من المعلومات، سواء كان ذلك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وسواء تم ذلك بالطريقة العادية أو بالطرق المستحدثة كشبكات الاتصالات المحلية والعالمية.

ويسعى المركز لتحقيق هذه الأهداف بكافة الوسائل المناسبة وخاصة:

١- إنشاء مكتبة متخصصة.

٢- إنشاء قاعدة معلومات بالحاسب الآلي.

٣- إصدار دائرة معارف عن المدينة المنورة تجدد كلما دعت الحاجة إلى ذلك.

٤- إصدار دوريات علمية متخصصة ونشرات.

٥- إعداد خرائط ومصورات ومجسمات تمثل المدينة المنورة في مختلف العصور التاريخية.

٦- إقامة محاضرات وندوات ومؤتمرات عن المدينة المنورة.

٧- استخدام الوسائل التقنية المتقدمة لجمع المعلومات ونقلها.

٨- الاستعانة بالخبراء والباحثين المتخصصين من داخل المملكة وخارجها.

٩- التعاون مع مراكز البحوث والدراسات المشابهة.

هيكل المركز:

يتكون المركز مما يلي:

مجلس الإدارة – المدير العام – المجلس العلمي – الأقسام العلمية – الأقسام الإدارية.

مجلس الإدارة:

مجلس الإدارة هو المرجع الأعلى للمركز ويتكون من:

١- صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبد العزيز
أمير منطقة المدينة المنورة رئيساً.

٢- فضيلة الدكتور صالح بن عبد الرحمن المحيميد
رئيس المحاكم الشرعية بالمدينة المنورة نائباً للرئيس.

٣- معالي المهندس عبد العزيز بن عبدالرحمن الحصين
أمين المدينة المنورة عضواً.

٤- سعادة المهندس عبد الكريم بن سالم الحنيني
وكيل إمارة منطقة المدينة المنورة عضواً.

٥- سعادة الأستاذ عبد الرحمن المويلحي

مدير فرع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد عضواً.

٦- ثلاثة من المهتمين باختصاصات المركز، وقد تم اختيار كل من:

معالي الشيخ صالح بن عبد الرحمن الحصين، الوزير والمستشار بمجلس الوزراء سابقاً . عضواً.

سعادة الدكتور محمد سالم شديد العوفي، الأمين العام لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. عضواً.

سعادة الدكتور حمدان بن راجح الشريف، الأستاذ بالجامعة الإسلامية ورئيس جمعية الخدمات الاجتماعية سابقاً. عضواً.

- سعادة الدكتور عبد الباسط بن عبد الرزاق بدر المدير العام للمركز عضواً وأميناً للمجلس .

المجلس العلمي المركز :

للمركز مجلس علمي يضم كلاً من:

١- مدير عام المركز.

٢- مساعد المدير العام.

٣- رؤساء الأقسام العلمية في المركز.

٤- عدد من المهتمين باختصاصات المركز من خارجه يعينهم مجلس الإدارة لمدة سنتين. وقد تم تعيين كل من:

- الأستاذ الدكتور عبدالله بن عبد الرحيم عسيلان، الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وعضو مجلس الشورى.

- الأستاذ الدكتور يوسف بن أحمد حوالة، الأستاذ بجامعة الملك عبدالعزيز فرع المدينة المنورة

– الأستاذ الدكتور يحيى بن إبراهيم اليحيى، الأستاذ بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

–الأستاذ الدكتور عبدالله دمفو ، الأستاذ بجامعة الملك عبدالعزيز فرع المدينة المنورة.

ويختص المجلس العلمي للمركز بالأمور التالية:

١–اقتراح الخطة السنوية للنشاط العلمي للمركز.

٢–اقتراح البحوث والدراسات التي يكلف بها باحثون من خارج المركز.

٣–تقويم الأعمال العلمية التي يريد المركز إصدارها وتقديم تقرير بشأنها إلى مجلس الإدارة.

يضم المركز الأقسام العلمية التالية:

١–**قسم البحوث والترجمة:** ويختص بإعداد الكتب والموسوعات والبحوث والدراسات والتقارير وترجمة ما يحقق أهداف المركز.

٢–**قسم قاعدة المعلومات:** ويختص بتلقي المعلومات المتعلقة بأهداف المركز ومجالات عمله وتصنيفها وتوثيقها وتخزينها في أجهزة الحاسب وجعلها في متناول الباحثين والجامعات والمراكز المتخصصة، ويتبع هذا القسم مكتبة متخصصة ومركز للحاسب الآلي ووحدة للصيانة.

٣– **قسم المخطوطات والوثائق:** ويختص هذا القسم بجمع المخطوطات والوثائق أو صورها عن المدينة المنورة حيثما وجدت، ويهتم بحفظها ودراستها وإعداد فهارس عامة وفهارس تفصيلية عنها، وتحقيق المخطوطات التي يتقرر تحقيقها في المركز، وإخراج دراسات من واقع الوثائق التي يقتنيها.

٤ -المكتبة:

تتبع الأقسام العلمية مكتبة عامة متخصصة بكتب المدينة المنورة ومصادر دراستها وفيها قسم للمؤلفات بغير اللغة العربية ، وتستقبل المكتبة إضافة للعاملين في الأقسام العلمية الباحثين والمراجعين من خارج المركز.

إنجازات المركز:

تم خلال فترة الإعداد لإنشاء المركز وحتى تاريخ صدور هذا العدد إنجاز الأعمال التالية:

ـ إنشاء مكتبة عن المدينة المنورة تجمع الكتب المتخصصة فيها والمصادر والمراجع التي تحوي معلومات عنها.

ـ إنشاء قاعدة معلومات بالحاسب الآلي عن المدينة المنورة تتضمن معلومات واسعة عن معالم المدينة المنورة وأعلامها وأحداثها التاريخية والنشاطات الحيوية: التعليم – الصحة – الصناعة– التجارة– الزراعة – الخدمات الفندقية– المواصلات– والاتصالات – الجمعيات والأندية– العادات والتقاليد...إلخ.

ـ إعداد برامج عن المدينة المنورة مسجلة على أسطوانات ليزر، هي: زيارة إلى المدينة المنورة، وموسوعة المدينة المنورة، وعمارة المسجد النبوي الشريف عبر التاريخ. ويجري تسويقها بالتعاون مع مؤسسات محلية.

ـ إعداد فيلم وثائقي إعلامي عن المدينة المنورة بعنوان: المدينة المنورة تاريخ وحضارة بسبع لغات.

. جمع ٢٠٠ مصورة ورقية وفلمية لمخطوطات عن المدينة المنورة.

. جمع ٣٥٠٠ وثيقة عن المدينة المنورة من مراكز وثائقية داخل المملكة وخارجها.

ـ إعداد برنامج ((الحافظة)) لحفظ صور الوثائق وفهرسة المعلومات

الواردة فيها وتيسيرها للباحثين.

. استخراج المعلومات المدونة عن المدينة المنورة من ٦٠٠ كتاب، يتراوح حجم الكتاب الواحد بين مجلد واحد وستة وثلاثين مجلداً، وتصنيف هذه المعلومات، وإدخالها داخل قاعدة المعلومات في الحاسب الآلي.

. ترجمة ثلاثة كتب من الإنجليزية هي:

١-الحج إلى مكة والمدينة تأليف: ريتشارد بيرتون.

٢-رحلات إلى بلاد العرب (قسم الرحلة إلى المدينة) تأليف: جون بيركهارت.

٣-رحلة إلى المدينة. تأليف لويس كنت.

ترجمة ثلاثة كتب من اللغة التركية الحديثة والقديمة:

١- آخر الأتراك في ظل نبينا تأليف: فريدون كندمير.

٢- الدفاع عن المدينة تأليف: ناجي قاصف كيشمان.

٣- رسالة طيبة الأذكار في وصف المدينة عام ١٢٠٦هـ تأليف:أحمد بشكاري زاده.

. أنجز المركز مشروعاً من مشاريع خدمة تراث المدينة المنورة الموجود لدى جهات أخرى، وذلك بالتعاون مع كل من: مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، ووقف مدرسة بشير آغا، وتم في هذا المشروع فهرسة وتصنيف المخطوطات الموجودة في مكتبة بشير آغا الأثرية، ويبلغ عدد عناوينها الرئيسية ١١٨٠ عنواناً، تتضمن مخطوطات مفردة ومجاميع تحوي رسائل وكتباً عدة باللغات العربية والفارسية والعثمانية، وقد بلغ عدد الكتب والرسائل التي تتضمنها ١٨٢٨ كتاباً ورسالة، وصدر المشروع في كتاب وأسطوانة ليزر.

ـ أنشأ المركز وحدة للإنتاج والتسويق تتولى تمويل وتسويق مشروعات

المركز الثقافية والإعلامية والسياحية المتعلقة بالمدينة المنورة مثل: الكتب والبرامج الحاسوبية والأشرطة الصوتية والمرئية والهدايا. وأقامت مراكز للتوزيع في المنطقة المركزية حول المسجد النبوي لتكون عائداتها رافداً من روافد ميزانية المركز . كما أنشأ ((نادي الإنترنت)) لخدمة الجمهور.

ـ أنشأ المركز شبكة المدينة – **madinahnet.net** – وهي أكبر موسوعة معلوماتية لمدينة على شبكة الإنترنت. تقدم معلومات تاريخية وإدارية ودينية وسياحية، وتتضمن قاعدة معلومات خاصة بالمسجد النبوي، وبثا للخطب والدروس وقراءات الأئمة.

. إنشاء موقع خاص بالمركز في شبكة الإنترنت العالمية باللغتين العربية والإنجليزية

وعنوانه:

Internet: WWW. Al–madinah.org

والبريد الإلكتروني:

E– mail: info @al–madinah.org

ـ أنجز المركز قاعدة معلومات خاصة بالمدينة المنورة في مطلع العهد السعودي تتضمن معلومات وافية عن مساجدها وأسواقها وشوارعها وأحواشها وأزقتها وبيوتها وأسوارها وبساتينها وحماماتها وسكانها...إلخ. وتتصل هذه القاعدة بجهاز متطور يقدم عرضاً متميزاً بالصوت والضوء.

ـ أنجز المركز موسوعة المسجد النبوي تتضمن معلومات شاملة عن تاريخ المسجد النبوي وتطور عمرانه، وأهم الأحداث التي جرت في رحابه، وأشهر أعلامه من الشيوخ والإداريين والخطباء والمدرسين والأئمة والمؤذنين،

وعن معالمه قديماً وحديثاً بتفصيل وافٍ. ويعد المركز لإصدارها مطبوعة وفي برنامج حاسوبي.

ـ أنجز المركز – بالتعاون مع أمانة المدينة المنورة – مجسماً كبيراً للمدينة المنورة في مطلع العهد السعودي (١٣٤٥-١٩٢٥م) مساحته ٤٥م٢ يمثل الحالة العمرانية للمدينة المنورة في ذلك الوقت وما تتضمنه من تراث يرجع إلى العصر العباسي والمملوكي والعثماني، وتكفلت أمانة المدينة المنورة بتمويل تكاليفه.

ـ أصدر المركز الكتب التالية:

– المدينة المنورة في مائة مخطوط. فهرس تحليلي.

– مخطوطات مكتبة بشير آغا . فهرس وصفي.

– المدينة المنورة في الوثائق العثمانية (الجزء الأول).

– المدينة المنورة في الدوريات السعودية (الجزء الأول).

– المدينة المنورة في صور .

– مجتمع الحجاز في العهد الأموي د. عبد الله سالم الخلف.

ـ أنجز فريق عمل خاص مؤلف من باحثين في المركز وعدد من أساتذة الجامعات المختصين تحقيق كتاب (المغانم المطابة في معالم طابة للفيروزآبادي ت ٨١٧هـ) والذي يعد أكبر موسوعة تراثية عن المدينة المنورة، (وصدر الكتاب في أربعة مجلدات).

– تحقيق كتابي: الدرة الثمينة لابن النجار و إتحاف الزائر لابن عساكر ويعد لإصدارهما هذا العام إن شاء الله.

وأما قصة ولادة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة وتطوره من قاعدة معلومات إلى مركز كبير، فتتضمن سطوراً ناصعة لصاحب السمو الملكي

الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز عندما بادر بوقف أرض لإنشاء وتشغيل المركز، سجل في المحكمة الشرعية الكبرى بالمدينة المنورة بتاريخ ١٤١٨/١/٢٨هـ ترأس سموه أول مجلس إدارة للمركز .

وعندما انتقل سموه إلى إمارة مكة المكرمة خلفه شقيقه الوفي صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز الذي تولى إمارة منطقة المدينة المنورة فحبا المركز برعايته ودعمه، وتواصلت مسيرة النماء والعطاء واستطاع المركز أن ينجز ما أنجزه في فترة قياسية، ومازال يسعى في ظل رعاية سموه الكريم إلى المزيد.

ونذكر بالفضل جهود أصحاب المعالي والفضيلة والسعادة أعضاء مجلس الإدارة الذين يضعون سياسته وخططه السنوية ويتابعون تنفيذها ويسددون خطوات إدارتها لتكون الثمار أنضج وأفتى.

جعل الله عطاءات هذا المركز سطوراً ناصعة في صفحات حسناتهم وأثابهم عليها أجر المحسنين.